من لا ارب له في النسا ولا يهتدي الى شي من امورهن فيجوز دخوله عليهن فان فهم معانيهن منع
دخوله كما منع المخنث المذكور في الحديث لانه حينيذ ليس ممن قال الله تعالى فيهم غير اولي
الاربة من الرجال وقد اختلف في معناه اختلافا متقاربا معناه يجمعه انه من لا فهم
له ولا همة يتنبه بها الى امر النسا ولا يشتهيهن ولا يستطيع غشيانهن وليس المخنث
الذي نعرف فيه الفاحشة خاصة وانما هو شدة التانيث في الخلقة حتى يشبه المراة
في اللين والكلام والنظر والنغمة والفعل والعقل سوا كانت فيه عاهة الفاحشة ام لا
مالك عن هشام بن عروة عن ابيه هكذا رواه الجمهور مرسلا ورواه سعيد بن ابي مريم
عن مالك عن هشام عن ابيه عن ام سلمة اخرجه ابن عبد البر وقال الصواب ما في الموطا ولم يسمع
عروة من ام سلمة وانما رواه عن بنتها زينب عنها كما رواه ابن عيينة عند البخاري في المغازي
ورواية ابي معاوية عند مسلم في الاستيذان وله طرق عديدة في الصحيحين وغيرهما
كلها عن هشام عن ابيه عن زينب عن ام سلمة ان مخنثا بضم الميم وفتح الخا المعجمة والنون
على الاشهر وكسرها افصح اخره مثلثة وهو من فيه انخناث اي تكسر ولين كالنسا وهو
المعروف عندنا اليوم بالمؤنث واسمه هيت كما قال ابن جريج عند البخاري واخرجه
ابن حبان عن عايشة بكسر الها وسكون التحتية ثم فوقية وقيل بفتح الها وضبط ابن درستويه
بكسر الها وسكون النون وموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف قال والهنب الاحمق وذكر
ابن اسحاق ان اسمه ماتع بفوقية وقيل بنون وفي ان ماتع لقب هيت او عكسه او هما
اثنان خلاف وقيل اسمه انه بفتح الهمزة وشد النون ورجح في الفتح ان اسمه هيت
كان عند ام سلمة هند بنت ابي امية المغيرة المخزومي زوج النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو يعلى وغيره عن الزهري عن عروة عن عايشة ان هيتا كان يدخل على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم وكانوا يعدونه من غير اولي الاربة فقال لعبد الله بن ابي امية المخزومي
اخي ام سلمة لابيها وامها عاتكة عمته صلى الله عليه وسلم اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ذاهب الى
فتح مكة فشهده وشهد حنينا والطايف فاستشهد بها بسهم اصابه وكان هيت مولاه
فقال له ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا
زاد ابو اسامة عن هشام عند البخاري وهو محاصر الطايف يوميذ فانا ادلك على ابنة
غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بن سلمة بن معتب بن مالك الثقفي اسلم بعد فتح
الطايف على عشر نسوة فامره صلى الله عليه وسلم ان يختار اربعا واسمها بادية بموحدة
فالف فمهملة فتحتية عند الاكثر وقيل بالنون وصوب ابو عمر التحتية اسلمت وسالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريهة
في قول ابن الكلبي فانها تقبل باربع من العكن بضم ففتح جمع عكنة وهي ما انطوى
وتثنى من لحم البطن سمنا وتدبر بثمان منها قال الامام مالك والجمهور معناه ان في بطنها
اربع عكن ينعطف بعضها على بعض فاذا اقبلت رويت مواضعها بارزة منكسرا
بعضها على بعض واذا ادبرت كانت اطرافها عند منقطع جنبيها ثمانية ولم يقل بثمانية
مع ان واحد الاطراف مذكر لانه لم يقل ثمانية اطراف كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان

اي سبعة اذرع

اي سبعة اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث الاذرع التي قبلها ولانه
جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجز باسم الكل قيل وهذا احسن واما رواية من روى اذا
اقبلت قلت تمشي على ست واذا ادبرت قلت على اربع فكانه يعني يديها ورجليها وطرفي
ذلك منها مقبلة ومدبرة وانما نقص اذا ادبرت لان الثديين يحتجبان حينيذ
وزاد الكلبي والواقدي بعد قوله بثمان مع ثغر كالاقحوان ان جلست تثنت وان
تكلمت تغنت بين رجليها مثل الانا المكفو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لقد غلغلت
النظر فيها يا عدو الله ثم اجلاه عن المدينة الى الحمى قال ابن عبد البر قالوا قوله تغنت
من الغنة لا من الغنا اي تتغنن في كلامها من لينها ورخامة صوتها يقال تغنن
وتغنى مثل تظنن وتظنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هولا المخنثون عليكم
بالميم في جمع النسوة للتعظيم كقوله وان شيت حرمت النسا سواكم وقوله
وكم ذكرتك لو اجزى بذكركم ٠ يا اشبه الناس كل الناس بالقمر
وفي رواية عليكن بالنون وفي شرح امالي القالي لابي عبيد البكري كان بالمدينة
ثلاثة من المخنثين يدخلون على النسا فلا يحجبهم هيت وهرم وماتع انتهى فكان الاشارة
بهولا اليهم وذكر عبد الملك بن حبيب كاتبنا لك قلت لمالك ان سفيان زاد في حديث
ابنة غيلان ان مخنثا يقال له هيت فقال مالك صدق وغربه صلى الله عليه وسلم
الى الحمى وهو موضع من ذي الحليفة ذات الشمال من مسجدها قال ابن حبيب وقلت لمالك
وقال سفيان في الحديث اذا قعدت تبنت واذا تكلمت تغنت فقال صدق كذلك
هو في الحديث قال ابن عبد البر هذا غير معروف عن مالك ولا سفيان ولم يقل في نسق
الحديث ان مخنثا يدعى هيت انما قاله ابن جريج بعد تمام الحديث واما اذا قعدت الخ
فلم يقله احد في حديث هشام ولا يحفظ الا من رواية الواقدي وابن الكلبي فعجب
من حبيب يحكيه عن سفيان وان مالكا صدقه فصار رواية عنهما ولم يروه احد
عنهما غير حبيب وهو ضعيف متروك باتفاق لا يكتب حديثه ولا يلتفت اليه
واخرج ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص انه خطب امراة وهو بمكة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ليت عندي من راها ومن يخبرني عنها فقال رجل مخنث يدعى
هيت انا انعتها لك اذا اقبلت تمشي على ستة واذا ادبرت تمشي على اربع فقال صلى
الله عليه وسلم ما ارى هذا الا منكرا ما اراه الا يعرف امر النسا وكان يدخل على سودة فنهاه
ان يدخل عليها فلما قدم المدينة نفاه فكان كذلك حتى امر عمر فجهد فكان يرخص
له يدخل المدينة يوم الجمعة فيتصدق عليه قال ابن وضاح يعني يسال الناس وهذه
المراة التي خطبها سعد يحتمل انها ابنة غيلان ولم يتزوجها انما تزوجها ابن عوف
كما مر ويحتمل انها غيرها وهو ظاهر لاختلاف السيا قد واخرج المستغفري عن ابن
المنكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى هيتا في كلمتين تكلم بهما قال لعبد الرحمن بن ابي بكر
اذا فتحتم الطايف غدا فعليكم بابنة غيلان فانها تقبل في اربع وتدبر بثمان
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تدخلوهم بيوتكم وعند ابن اسحاق انه قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)